٢٢٧١

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
نجيب نصار
مديرة ادارتها ومحررتها



# الكرمل الجديد

التلفون ٦٨١
صندوق البريد ٣٣٥
السبت في ١٦ تشرين اول سنة ١٩٣٧

السنة التاسعة والعشرون

الكرمل
جريدة يومية تصدر موقتاً صباح كل سبت
في ١٢ الى ١٦ صفحة
بدل اشتراكها جنيه فلسطيني في السنة
وفي الخارج جنيه ودرهم

## ابهذا تحكمون

## ياويلنا منكم وياويلكم من انفسكم

لا نكتب لنقرعكم بل لنصارحكم بما نشعر ونمتد عليكم تتحولون الى ما يتناسب مع سمعتكم ومصالحكم ويصحح اعتقادنا فيكم

عيوننا لا تقع الا على جنود كم تغدو وتجيء في الطرق . وعلى بوليسكم يذرع الشوارع مسلحا

بواريد وحراب ومتر اليوز ومدافع تشوه جمال الطبيعة وسمعتكم يجب السلام وطيارات بصم الاذان ازيزها ويطرد من عقول العرب كل الامال التي علقوها بكم

مخيمات جنود هنا وهناك كانها في جبهة حرب ولكن مع من ؟

مع قوم غير مسلحين لا يطلبون الا حقا صريحا بان تترك لهم اوطانهم وان يتركوا امنين فيها

قوانين واوامر شديدة وشاذة وغريبة تصدر تباعا انذرات وتهديدات وتغريب وكفالات واعتقالات وسجون تفتح لتضم الابرياء والمخلصين الانقياء

عناصر غريبة تدخل البلاد واهلها يهددون بالترحيل ويشدد عليهم ويرهبون حتى لا يرتفع لهم صوت بالشكوى والتذمر .

لماذا كل هذا ؟

اعداء نحن ؟ ام لانكم لا تريدون ان تعدلوا ؟

الم نحارب في صفوفكم كحلفاء دفاعا عن ديموقراطية تشوهون صورها وسمعتها بهذا ؟

— الم نسفك دماءنا مع دمائكم لنشتري بها الحرية التي تحرموننا منها بالقوة ؟

— الم تعدونا بها ؟ الم تغزروا بنا حتى انتقضنا على دولة الخلافة الشرقية ؟

الم نرحب بكم يوم احتللتم البلاد ؟

الم نلق سلاحنا بين ارجلكم بمجرد الطلب ؟

الم يدلكم هذا وسائر اعمالنا وتصرفاتنا على رغبتنا الشديدة في موالاتكم والتحالف والتعاون وتبادل المنافع معكم ؟

فلماذا اذا تعاملوننا بهذه القسوة وهذا الجفاء ؟

اتخرجوننا من اوطاننا وتملكوها لليهود خوفا من الجامعتين العربية والاسلامية ؟

ان كان هذا فالجامعتان العربية والاسلامية لا خطر منهما على الامبراطورية البريطانية ومصالحها واذا والاهما الانجليز جعلوا منهما خير حليف وفي

الخطر كل الخطر على الامبراطورية ومصالحها من سياسة اليهودية العالمية الهدامة . هي التي تفسد ما بين العرب والانجليز وما بين الشعوب والطبقات المختلفة لتثور وتنازع بعضها بعضا فتضعف فتسود اليهودية عليها

يا معشر الانجليز انكم باتباعكم سياسة اليهودية العالمية تعتدون على الانسانية وعلى العدل والحق وتعذبوننا وتشقوننا وتجعلون مستقبل ذرارينا مظلما

ان سياستكم المتبعة جعلت القلق والخوف عموميين وجلبت الفقر على البلاد وفرقت ما بيننا وبين اخواننا في سائر الاقطار العربية وبالاختصار لقد جلبت هذه السياسة التي لا تنطبق واخلاقكم ومبادئكم التي كنا نقراء ونسمع عنها — جلبت الويل علينا وعلى بلادنا وذرارينا

سياستكم هذه تقلل من اصدقائكم وتكثر اعداءكم

سياستكم التي تتبعونها في فلسطين تحولكم عن تقاليدكم العلوية وتستدرجكم نحو البلشفية وقسوتها

رئيس اساقفتكم يرفع صوته بالاحتجاج من كنتربري على اليابان ومعاملاتها للصينيين فاليابان في حرب مع الصين واليابان لا تحاول اخراج الصينيين من ديارهم . وانما تريد ان تبعد عنها خطر البلشفية

اما انتم فتعاملوننا باشد قسوة من اليابان . ونحن لا نحاربكم وتريدون ان تقيموا الغيرنا ملكا في ديارنا ونحن ام نسيء اليكم . وبهذا تجلبون الخطر والويل على الامبراطورية البريطانية ومصالحها في الشرق لانكم ستوطدون اعداءها البلاشفة على بابها

يامعشر الانجليز اصحوا من مخدرات السياسة اليهودية ولا يزال فيكم اليهود ذو مردخاي واستير مع احشويروش فتقتلون حلفاءكم من اجل اعدائكم البلاشفة الملحدين الذين ينقبون على اساس امبراطوريتكم ليدكوا عرشها

اورونا الوجه الحسن لسياستكم وعاملونا بما تربيتم عليه وارجعوا الى سياسة اسلافكم التي كانت تحاول امتلاك القلوب بالعدل والحسنى ولا تستبدلوها بسياسة اليهودية العالمية التي تريد ان تسود العالم بالدس والارهاب

نحن نريد ان نرى وجوهكم الحقيقية لا المستعارة التي البستكم اياها السياسة اليهودية

افتحوا ابواب السجون ليخرج منها المعتقلون ظلما

اعيدوا المنفيين .

امنوا العرب على حقوقهم واوطانهم

ولا تخافوا اليهودية فهتلر منذ انقذ بلاده من نفوذها اخذ شان بلاده يتعالى

ان اليهودية تستفيد منكم في بناء ملكها وبسط نفوذها على الشرق الادنى ثم تقلب لكم ظهر المجن كما قلبته لتركيا وروسيا والمانيا وكما تقلبه للعرب الذين احسنوا الى اليهود في جميع ادوار ضيقهم

ان العرب لا يريدون ان يخسروا صداقتكم . ولكن يصعب عليهم ان يشتروها بجامعتهم وباسلامهم واوطانهم . وللصبر على الظلم حد. ففكروا فيما انتم فاعلون

# الكتابان الحكوميان

## الكتاب الاول

حكومة فلسطين ـ السكرتيرية ـ القدس

د م – ٢ – ٣٧ ٥-١٠-٣٧

حضرة الفاضل محرر جريدة الكرمل الجديد المحترم

اوعز الي القائم بادارة الحكومة ان احذركم من النشر في اعمدة جريدتكم عن حركات الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى السابق او غيرها من الاعمال التي يقوم بها سواء اكان ذلك مباشرة او غير مباشرة او بطريق الاستنتاج .

وبهذه المناسبة الفت نظركم الى مضمون المادة ١٩ من قانون المطبوعات واقبلوا فائق الاحترام . ( الامضاء » س . مودي وكيل السكرتير العام

« ارسل الينا بالاكسبرس »

## ترجمة الكتاب الثاني

( عملا بالسلطة المخولة كرقيب بموجب المادة ١١ ـ« ٥» من قانون الطوارئ انا كريستوفرمارتن بيري ـ غوردون مساعد حاكم اللواء الشمالي امنع بهذا نشر اي كتاب او مادة طبع تحتوي على صورة او رسم فوتوغرافي للحاج امين الحسيني الرئيس السابق للمجلس الاسلامي الاعلى وحركاته او اي كتاب او مادة طبع كتبها هو بذاته (الامضاء ـ كريستوفر بيري غوردن مساعد حاكم اللواء)

(هذا الكتاب بلا تاريخ)

## مطالعاتنا على الكتابين

الكرمل :ـ لا نعتقد اننا نخالف كتابي الحكومة هذين اذا بينا مطالعاتنا فيهما لانهما ينهيان عن نشر او طبع اي كتاب او مادة طبع او اي شيء عن حركات واعمال صاحب السماحة الحاج امين افندي الحسيني ولا ينهيان عن بيان المطالعة في اعمال الحكومة وحركاتها .

نعتقد انه لما اختارت الحكومة سماحته من بين المنتخبين للافتاء في القدس . ووافقت على انتخابه رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى وساعدته بهذا على اظهار مواهبه ومزاياه الوطنية لم تخدم شهرته العالمية بقدر ما خدمتها في هذين الكتابين الغريبين وان كانت شهرته العالمية وبالاخص في العالمين العربي والاسلامي ولانحتاج الى زيادة فلسنا نعلم من يجب ان نشكر نحن معاشر العرب على هذه الخدمة لقضيتنا ولسماحته . أسياسة ادارة فلسطين ام ضغط السياسة اليهودية الذي اضطر ادارة فلسطين الى هذا العمل ؟

عمل الحكومة هذا لم يرتح له العرب والمسلمون لا في فلسطين ولا في الجزيرة ولا في سائر العوالم العربية والاسلامية على ما نعتقد.

ولم يبق لسماحة الحاج امين افندي الحسيني خصما بل قلب خصومه الى انصار .

وجعل الذين كانوا يعتقدون ان سماحته تخطى الحد المعقول الذي يتلاءم ومصالح العرب في مماشاته للسياسة الانجليزية يصححون عقيدتهم ويتاكدون انه كان شديد الحرص على مصالح العروبة والاسلام وعالما تمام العلم باهمية وخطورة موقفه كرئيس سدنة الاقصى ومفتي الاسلام في بلد اولى القبلتين .

في راينا ان عمل ادارة فلسطين هذا خسرها صديقا حكيما قويا وموثوقا في العالمين العربي والاسلامي واذا لم تبادر السياسة الى اصلاح غلطتها هذه فنتائجها لا تكون بحسب ما نعتقد في مصلحة سياسة الامبراطورية في هذه البلاد

ونعتقد اننا لا نخطيء اذا قلنا ان سياسة اليهودية العالمية تقصد بسوق السياسة الانجليزية الى مثل هذه الاعمال ان تنفر قلوب العرب والمسلمين من السياسة الانجليزية ليس من اجل مصلحة اليهودية العالمية فحسب بل لانها تريد ان تكثر اعداء الامبراطورية البريطانية فاذا انقلبت اليهودية عليها لا تجد لها انصارا اوفياء

نقول هذا لنفيه الذين يمنبهم الامر من رجالات الانجليز الى خطر السياسة التي يساقون اليها . ولو كنت انا انجليزيا وكلفت من مرجع اعلى ان اقوم بعمل كهذا لبينت مطالعاتي فيه وارفقتها بالاستقالة اذا لم تراع . هذا اجتهادي اعلنه بكل صراحة من اجل المصلحة المتبادلة بين العرب والانجليز

واعتقد انه لو رجعت الادارة الى تصريحات السرسيمس في جامعة الامم لما كان سكرتيرا لادارة فلسطين بشان تعيين عضوين في المجلس الاسلامي الاعلى وما قاله عن انتخاب سماحة الرئيس . والى تصريح وزير المستعمرات لما سئل عن راتب رئيس المجلس الاسلامي الاعلى لما اقدمت على عملها هذا قبل تفكير طويل .

وعلى كل ان صحت الاشاعات عن ان الحكومة عرضت رياسة المجلس الاسلامي او وكالتها على بعض الذين رفضوها فستكون تواجه مثل المشكلة التي واجهتها السياسة لما نحت سعد مصر بالقوة ونفته الى سيشل فانها لم تجد من يقبل بتاليف وزارة في مصر واضطرت الى الرجوع عن غلطها . ونحن ممن يعتقدون ان الرجوع الى الصواب فضيلة ونتمنى ان توثر السياسة الانجليزية صداقة العرب والمسلمين على صداقة اليهود او على الاقل ان لا تتداخل في شوون المسلمين الدينية لترضي السياسة اليهودية

## زيارة المعتقلين

موقف النيابة : منهم — رجانا من المديرين

زرنا المعتقلين يوم الجمعة الفائت مع الصديق الوفي ورفيق ج[illegible] الاستاذ عبدالله مخلص فسردنا اسماء اكثر من عشرين منهم حتى [illegible] على اسم لم يزره احد قبلنا وسمح لنا بالدخول ورؤية نفر منهم

نرجو ان توخذ ملاحظاتنا التالية بعين الاعتبار :

نحن يئسنا من تنبيه القابضين على دفة السياسة الى ان العدل اس[illegible] الملك وما عدنا نتوقع من الادارة في فلسطين ان تعدل سياستها ونف[illegible] عن ازعاج الابرياء واقلاق راحتهم وتعطيلهم عن اعمالهم واخلاق ذوي[illegible] باعتقالهم اما بوشاية واما لمجرد الظن ان بقاءهم طليقين خطر على الا[illegible] في حين انه ما من خطر على الامن سوى تطبيق السياسة اليهودية الج[illegible] في فلسطين التي يخيل الينا ان ساسة الانجليز يساقون اليها بعاملين [illegible] عامل مصلحة الامبراطورية التي يظنون انها تؤمن بانشاء مملكة يهود[illegible] على سواحل فلسطين بوابة الجزيرة ليتسنى لها افقار العرب في الداخ[illegible] وافساد اخلاقهم ومبادئهم بالتعاليم البلشفية الهدامة وتفكيك روابطه[illegible] الدينية والقومية والانجليز في الحقيقة يعملون بهذه السياسة على تهدي[illegible] مصالح الامبراطورية في الشرقين الادنى والاقصى لان العرب والاسلا[illegible] تنفرهم هذه السياسة وتضطرهم الى محافظة كيانهم والدفاع عن بقائهم واليهودية تسوق الانجليز اليها لتجردهم من الاصدقاء الاوفيا[illegible]

# فلسطين الشهيدة

اعيدوا الي تلك النفوس قرارها    فقد راعها ان تستبيحوا ديارها
وردوا اليها حقها في تراثها    فقد شمت بعد الاناة اصطبارها
رويدكم لا تسرفوا في وعودكم    فما اسلمتكم امرها واختيارها
وما انتم منها فكيف سمحتم    لبلفور بالوعد الذي قد اثارها
خلبتم به لب اليهود فهرولوا    اليها سراعا يسلبون ثمارها
وراحوا به في كل ناد ومحفل    يشيدون علياء المنى وكبارها
وما علموا ان الليوث خوادر    اذا زارت يوما اثارت غبارها
وفي نابها للموت مثوى ومجثم    ومن دمها المهراق تغسل عارها
معودة الا تبيت على الاذى    جوانحها او ينزل الضيم دارها
لها من حمى الاسلام حصن ممنع    يعز على الجوزا ويعلو مدارها
ليعرب مناها وعنه انحدارها    وقحطان نماها واعلى انحدارها
لئن عازها ان يبتني المال مجدها    فقد غنيت بالعزم يعلي منارها
وتجنح للحسنى اذا دعيت لها    وان دعيت للحرب خاضت غمارها
اذا هاجها ان ينزل الذئب غيلها    فكيف بها اذ تبتغون انشطارها
متى كانت الاجام للذئب مسرحا    وفيها ليوث الغاب تحمي ذمارها
محاولة اخرى تظنون انها    تتم واغرا كم بها من اثارها
وكيف وفيها كل اروع ماجد    اذا ما دعى الداعي يؤجج نارها
ومن خلفه غلب كماة كانهم    ليوث الشرى لا يعرف الذل جارها
فلسطين اولى القبلتين وانها    مجر الى الاخرى ارادوا اختبارها
فان هانت الاولى فيا ويح اختها    ويا ويل للاسلام ان ما اجارها

(الرابطة العربية)    المتيم ابن علي الشهاب

---

وتضطرهم الى انفاق قواهم فيما يضر بمصالح امبراطوريتهم

وعامل التأثير والضغط اليهوديين على السياسة الانجليزية التي يخيل الينا انها صارت ترخص صداقة العرب والمسلمين لترضي اليهود

يئسنا من محاولة اقناع ساسة الانجليز المضللين بهذين العاملين اللذين يوسعان شقة الخلاف ما بين العرب والانجليز · وفي ذلك ما فيه من الخسارة على الفريقين · ولكننا نحن معاشر العرب نعوض هذه الخسارة بما ينتج عن السياسة من تنبيه اقوامنا في جميع الاقطار العربية الى ضرورة الاتحاد والتضامن والتعاون على محافظة الاوطان والكيان

وبما اننا يئسنا من الانجليز ان يجعلونا نرى عدلهم وان نجعلهم يواجهوننا بوجوههم الانجليزية لا اليهودية نسألهم امورا بسيطة لا تؤثر على سياستهم اليهودية الجوهرية الا وهي : ان يسمحوا لا كثر من واحد او اثنين بزيارة المعتقل الواحد وباكثر من زيارة في يوم الجمعة فقد يتفق ان يأتي اهل المعتقل ويزورونه ثم يأتي اصحابه واصدقاؤه من مكان بعيد فيحرمون من رؤيته

ونرجو ان يؤذن لهم بان يأتوا بفراش من بيوتهم ليناموا ويستريحوا فهم ليسوا جناة ولا قتلة وانما اعتقلتهم السياسة الجانية الجائرة لاعتقادها انهم لا يصبرون على سلب اوطانهم منهم وانهم يهيجون غيرهم على التمرد على هذه السياسة فمن كانت هذه التهم الموجهة اليهم يجب ان ينالوا احترام واكرام السلطات على رغم سياستها الجائرة ·

اما نحن فنغبط المعتقلين ونسالهم ان يعتصموا بالصبر فعهد الظلم لا يطول · ونعتقد ان هذه المعاملات ضرورية لايقاظ الامم التي مر عليها قرون وهي نائمة

# الدكتور حسين الخالدي

بلغنا ان حاكم لواء القدس كان استدعى الدكتور حسين بك الخالدي رئيس بلدية بيت المقدس قبل نفيه وانذره بوجوب الانسحاب من اللجنة القومية العليا وبضرورة عدم الاشتغال بالسياسة وقبل ايضا انه كلف باقناع احد السادة الخوالد بقبول رياسة المجلس الاسلامي الاعلى بالوكالة فرفض هذه التكاليف ولذلك نفي ·

ان صحت هذه المعلومات فهي لا نحتاج لا الى تعليق ولا الى بيان مطالعات فيها لان صلابة الدكتور الخالدي الوطنية تتكلم عن نفسها

ذكرتنا هذه بحادث صدور امر عمر ابن الخطاب على اثر توليته لامارة القاضي بعزل خالد ابن الوليد من قيادة جيش العرب وتولية ابي عبيدة مكانه · وقد وصل الامر الى خالد بينما كان يدير معركة اليرموك الفاصلة بين العرب والروم فاحتفظ بالامر الى ان انتهت المعركة بغلبة العرب فدفعه الى ابي عبيدة وبقي يحارب كجندي تحت امرته

والدكتور حسين الخالدي يمثل اليوم نفس الدور الذي مثله جده فهو يضحي الوظيفة الكبرى ليبقى جنديا وطنيا · ويؤثر الذهاب الى سيشل على احداث انقسام في صفوف الوطنيين

الامة التي فيها رجال كبار يعيدون تمثيل ادوار الاسلاف الصناديد الذين حرروا من العبودية واستعمروا نحو نصف العالم وعدلوا فيه بخلاف المستعمرين اليوم وفيها عامة تبذل ارواحها رخيصة في سبيل انقاذ الوطن لا يمكن ان يذلها ويميتها ظلم السياسة الانجليزية

# محافظة جبل الدروز

عسى ان تنصرف الحكومة الى تنظيم الجيش والعمران · والدروز الى الاقتصاديات والفروسية

حل الخلاف الذي كان قائما بين حكومة سوريا وجبل الدروز على المحافظة التي عين لها وكيلا السيد بهيج الخطيب الى ما بعد الانتخابات فيتولاها الامير حسن الاطرش · ونحن نحمد الله على زوال هذه العقبة من امام حكومة سوريا الفتية كما زالت عقبة فتنة الجزيرة فالمرجو ان تتفرغ الحكومة بعد الان الى الاهتمام بتنظيم جيشها ودركها وبالامور العمرانية والاقتصادية ليحبها الشعب ويحترمها

كما نرجو من اخواننا بني معروف ان يهتموا كثيرا باقتصادياتهم ولا يهملوا فروسيتهم التي تحتاج اليها العروبة

– «عقد خطبة» –

خطب المحامي الاستاذ فايز بك نقولا من المحامين المشهورين في عمان الانسة المهذبة فكتوريا ابيض من اسرة ابيض الكريمة في حيفا فنهنئ الخطيبين

–✻ المنفيون الى سيشل ✻–

وصل المنفيون الى سيشل · وابرق الاستاذ فؤاد سابا الى عقيلته يخبرها بوصولهم سالمين ويطلب تطمين عائلات رفاقه على سلامتهم ونحن نحمد الله على سلامتهم ونرجو ان لا تطول اقامتهم اكثر مما طالت اقامة سعد مصر ورفاقه في تلك الجزيرة

---

ولكننا بالوقت نفسه نأسف على تدهور السياسة الانجليزية الى هذا الدرك الواطي الذي يجعلها تعتبر الوطنية جريمة

## مقتل اندروز – انتحار هرس

### تفتيش مكاتب اللواء الشمالي

راجت اشاعات مختلفة حول مقتل حاكم لواء الجليل السابق المستر اندروز وانتحار المستر ادمون هرس . وتفتيش مكاتب حكومة اللواء الشمالي لا نتعرض لذكرها ولا لتحليلها لانها مجرد اشاعات ولكننا نعتقد ان هذه الحوادث ان لم تكن مسببة عن دسائس يهودية فهي نتيجة للسياسة اليهودية المتبعة في فلسطين

ونخشى اذا بقيت السياسة الانجليزية خاضعة للنفوذ اليهودي ان لا تبقى مثل هذه الحوادث محصورة في فلسطين بل تتعدى الى البرلمان والحكومة الانجليزية الرئيسية وتتغلغل في الشعب فيفقد تلك الرصانة الخلقية المشهورة عنه وتخسر الحكومة الانجليزية اعتبارها كما خسرت سياستها في فلسطين ثقة واعتبار العرب وتكاد تخسر ثقة المسلمين وينحرف اعضاء البرلمان عن واجباتهم الشريفة الى تنفيذ اغراض اليهودية

نعم نحن نخشى اذا بقيت السياسة الانجليزية تحت النفوذ اليهودي ان تفقد انجلترا مزاياها وتقاليدها التي جعلت اعتبارها واحترامها عالميين . ان الصغائر تولد الكبائر

## اين هيبة الحكومتين

–« لا تحيا الدول بالقوة وحدها »–

حكومتا فرنسا وبريطانيا عظيمتان بقوتها وسلاحهما وعلى رغم عظمتهما وقوتهما يجسر نفر من المجهولين على ايقاف ١٤ سيارة بين نقطتي الناقورة الفرنساوية والانجليزية نحو ثلاث ساعات وسلب الركاب نقودهم

أيراد بهذا العمل السلب فقط يا ترى ؟ ام يريد الفاعلون المجهولون افهام الحكومتين القويتين ان الحكومات والدول لا تعيش بالقوة وحدها ؟

يبلغ مسامعنا من حين الى اخر ان ممثلي السلطتين الانجليزية والفرنساوية العسكريين والشرطيين والاداريين يجتمعون بين حين واخر ليبحثوا مسالة محافظة الحدود ومنع تهريب السلاح ودخول الثوار وما شاكل ذلك من البحوث فهل اراد هؤلاء المجهولون القلاقل بتعرضهم للسيارات بين النقطتين ان يهزأوا بهذه التدابير لانصرافها بكليتها الى الارهاب ويوجهوا انظار الحكومات الى ضرورة الاهتمام بان تكون محبوبة اكثر منها مرهوبة ؟

وهل اقدم المجهولون يا ترى على هذا العمل بعد ان رأوا ان الصحافة صارت مهددة فضلا عن انها لا تؤثر على قلوب سلطات الاستعمار المتحجرة ؟

أم هم يريدون ان يحولوا السلطات لتهتم بهم بدلا من مطاردة الوطنيين الامنين الذين كلما دق الكوز بالجره تستعين بقوانين الطوارئ ومنع الجرائم والدفاع عن فلسطين وترسل بوليسها فيقرع ابواب بيوتهم ليلا على الغالب ويعتقلهم في سجن المزرعة هدمه الله وهدم كل سجون السلطات الاستعمارية السياسية ليرتاح العالم ويعيش بسلام . كانت فرنسا تدعى ام الحرية وكانت بنظر الى انجلترا

## موقف شرق الاردن

## حزب الاخاء الاردني

تألف في شرق الاردن حزب الاخاء الاردني من نخبة من شيوخ مشائخ شرق الاردن ووجهاء تلك البلاد العربية الطيبة . ولما قرأنا اسماء مثقال باشا الفائز وماجد باشا العدوان قلنا ان هؤلاء عنوان شيوف الاسلام وهم بعيدون عن ان يتشبهوا في سياستهم بسياسة البطريرك الماروني والمطران مبارك واده والاحدب من زعماء لبنان فشيخ مشايخ بني صخر وشايخ مشائخ البلقا ورفاقهما لا يمكن الا ان يكونوا من حماة العروبة الذين لا يهاودون ولا يساومون على تهويد اي بلد عربي

## من شرق الاردن

تعين المستر كر كبرايت من مساعدي المقيم البريطاني بعمان حاكما للواء الجليل .

السياسة الانجليزية في شرق الاردن وان كانت بحسب ما نعتقد تهيئ تلك المنطقة لتستقبل السياسة الصهيونية فهي في الحال اميل الى العروبة . ولذلك نتوقع من المستر كر كبرايت ان يبقى ولو الى حين اقل تقيدا بالسياسة اليهودية من موظفي فلسطين

وعلى كل حال لم نحبذ كثيرا تهافت اهالي الناصره والقرويين عليه والرجاء منه ان يتوسط باخراج المعتقلين فالمعتقلون غير مذنبين بحسب اعتقادنا والسياسة التي اعتقلتهم هي المذنبة والبريء لا يستعطف ممثلي السياسة المذنبة

## موزلي في ليفربول

يجرح وينقل بحالة اغماء الى المستشفى

جاء في برقيات لندن ان السر اوزوالد موزلي زعيم الفاشست في انجلترا جرح بينما كان على اهبة الخطابة في ليفربول ونقل مغمى عليه الى المستشفى . وقد اصيب حرسه برشق من الطوب . اما البوليس فقبض على ١٢ شخصا

الكرمل : هذا العدوان وقع غالبا من الحمر الانجليز وهو يدل على مبلغ قوتهم في انجلترا واستهتارهم بالحكومة الانجليزية ونفوذهم عليها وفي هذا عبرة لنا حتى لا نرتجي عدلا من حكومة بريطانيا بل نعتمد على انفسنا في جمع كلمة العرب والوقوف سدا منيعا في وجه الصهيونية او بالحري اليهودية العالمية حتى لا تمتد يدها الى بلادنا فتقضي على كل امل لنا بالاستقلالين الاقتصادي والسياسي وبتاليف الجامعتين العربية والاسلامية

---

كمثل العدالة الاعلى . هكذا استقبلهما العرب . وكنا نتمنى ان لا تضيع هيبتهما ويتغير الاعتقاد بهما

ان العدل والمعاملة الحسنة يعيدانها . اما الظلم والقسوة فيذهبان البقية الباقية منها

مملكة يهودية واخرى مارونية ارمنية على الشواطئ لا تؤمنان مصالح بريطانيا وفرنسا في بلاد العرب

يؤمنها معاملة العرب بالعدل واحترام حقوقهم في اوطانهم

---

## ياعرب عاملوا بعضكم بعضا

pgs. 5-8 missing

16 Oct. 1936

estimated date

# نابليون بونابرت

## ولادته
## حياته
## مماته

تابع ما قبله

## الجزء الرابع

-«البحر»-

### ارقام واهواء

العراك القديم لا يزال قائما في نفس نابليون ، عراك بين الحقيقة والخيال وسيقوده هذا العراك الى الخذلان ويقضي على سيطرته العالمية

وصل الى الذروة ، انه قوي ، ازدادت هذه القوة بصلته بآل هابسبورغ عن طريق ذلك الزواج الذي لا يخلو من محبته لجوزفين فولد وارثه الذي اتى يثبت دعائم ملكه المتزعزع ، انه شديد ومسيطر على جميع الاحزاب · الطريق تنفتح امامه في سهولة كما انفتحت منذ ١١ عاما منفتحة انتصاره في معركة مارنغو ، فرصة ، وماتبقه عم السلام الداخلي الذي كان في حاجة اليه لتحقيق مقاصده

ولكن اذا كان لم يتمكن الى الان من سحق انكلترا ، فان روسيا لا تزال تغري الامبراطور · واذا لم يتمكن بعد من بسط نفوذه على اسبانيا ، فان اوربا ، من حدود ريجيو ، الى هامبورغ ، هي تحت رحمته ·

وللمرة الأخيرة في حياته ، شعر نابليون بانه لا يزال سيد الموقف

كان في مقدوره ان يقنع ، اذ خلق ولايات متحدة اوربية ، تحت حماية واشراف فرنسا ، وان يكتفي بحكم امبراطورية مترامية الاطراف كامبراطورية شارلمان ·

ولكن خياله الخصب ، جعله يطمح الى امبراطورية كامبراطورية الاسكندر ، فاتخذ انكلترا وسيلة لحملته على الهند ·

ولكن صاحب العقل الفذ ، والجندي المتفوق في التعبئة وتسيير الجيوش ، جهل نقطة اساسية هامة ، الا وهي نفسية الشعب الاسباني ، وكذلك الالماني

في خلال الاعوام ، الفاصلة في حياته ، التي تلت ولادة ابنه ، وسبقت حملته على روسيا ، ازداد عدم استقراره الخلقي ·

ترى هل سينبهه تقلبه هذا الى الاخطار التي يستهدف اليها من يستهدف لحقد الشعوب ؟

ترى هل سينبهه وقوفه على الحقائق ، الى خطورة حملة شاسعة البعد كهذه ؟

وان النار ستندلع لا محالة اذا حاول خطأ ، مجابهة هاتين القوتين ؟

بدأ العاهل يشعر بدنو الشيخوخة · وجعل يفكر في امر جديد لم يسبق ان فكر فيه · الا وهو خلفه · وعبر عنه في لهجة غريبة

« انا اشعر بانني مدفوع نحو هدف مجهول · وتسعة واحدة حالما ابلغ هذا الهدف تكفي لتحطيمي ··· ولكن منذ الان الى ذلك الوقت · فلا قوة في العالم تستطيع الوقوف في وجهي ومقاومتي ·· ان ايامي اصبحت معدودة · »

اجل ·· ان ايامك اصبحت معدودة ياذا الجلالة ، ونبوءتك هذه تدل على ان قلبك كان يحدثك بخافية مجهولة

بدأ عقله يظلم ، باقتراب نهايته المفجعة · انه يتحدث عن حملته على روسيا كامر عادي

عاد من جديد الى شكوى صباه ، فقد كتب وهو على ضفاف النيل يقول « لقد نضب معيني » وها هوذا اليوم وهو في الثالثة والاربعين يقول لمستشار الدولة « سيدوم هذا بدوامي ، وسيضبط ولدي اذ يجد دخله ٤٠ الف فرنك · »

ولكن طموحه في ذلك الوقت الذي كتب فيه يقول « ان معينه نضب » كان في ازدياد مستمر ، وحروب الاسكندر كانت لا تزال ماثلة امام ناظريه كحلم جميل ·

اما اليوم بعد ان توفر لديه المعجزة الاولى في حياته ، كل ما من شأنه تحقيق ذلك الحلم · فهو يحجم عنه تمسكا بالمحافظة على الحالة الراهنة

وقال لرئيس الحجاب · عندما هناه هذا وتمنى له مدة طيبة ·

«علي» حتى · يتاح لك ان تعنيني هذه التهنئة مرة عديدة · ان اكون حكيما · »

### الحرب التجارية

ولكن لا ·· فنابليون · ابعد من ان يكون حكيما · ولكنه سيبقى ذلك الحاذق المتفوق

راى ان الحرب التجارية ضارة ببلاده فعدل عن هذه الوسيلة من وسائل الدفاع · وعاد ومنح رخصا بجلب اصناف رئيسية تصدرها انكلترا كانت ضرورية للتجارة · والبذخ الباريسي · غير عالم بانه قد مضى زمن طويل · وهم يتاجرون بهذه الرخص كتجارتهم بنوع من النقود · وان المهربين على ضفاف البحر الشمالي والبلطيق · يدخلون بناء وعلى وساطات ذات نفوذ ، هذه البضائع الاستعمارية التي يحرم احتكارها اوربا منها

هال نابليون عندما اكتشف هذا · ان يصبح الثروة في يد المهربين فقرر ان يستثمر عملهم لحسابه ففرض على جميع منتوجات المستعمرات ٥٠ في المائة رسم جمركي وسيصبح الامر الذي اصدره باحراق الاصواف الانكليزية في كل مكان · وسيلة تدر ارباحا عظيمة على كثير من المحتكرين · على رغم العقوبة المفروضة على كل من يتجاوز هذه الاوامر انه حرب كما في اسبانيا · يفتتحه ضد الامبراطور شعب تجاري

وهي ايضا حرب قوانين

« يتبع »

# الموقف الاقتصادي بيافا

زرنا يافا وثاني يوم وصولنا اليها اعتقلت السلطة بعض اعضاء اللجنة العربية لتنفيهم وطوقت الحرم الشريف فاضطربت يافا كلها اضطرابا كليا واخذ الناس يسائلون بعضهم بعضا الي اي حد تهود السيادة الانجليزية ؟

انسى هذا الحادث الجلل اهل يافا الكرام موقفهم الاقتصادي الحرج واشغلهم عن التفكير في معالجته .

تجتاز يافا اليوم ازمة اقتصادية خطيرة سيكون لها اعظم تاثير عليها اذا لم يبادر اهلها وخصوصا تجارها وتجار الوية القدس ونابلس وحيفا والبلاد المجاورة لتلافيه

-* ازمة الميناء *-

ادارة فلسطين ووزارة المستعمرات من ورائها تتحين الفرص لتخدم السياسة اليهودية ونحن نسير في احيان كثيرة مع عواطفنا

# كيف عقدت المعاهدة

## بين ايطاليا واليمن

-* هدايا الايطاليين للامام *-

نشرنا في جزء سابق نبأ عقد معاهدة جديدة بين اليمن وايطاليا تحل محل المعاهدة القديمة وقلنا ان الصحف الايطالية ابدت اغتباطها وسرورها ببقاء اليمن في حظيرة النفوذ الايطالي ووعدنا بنشر تفصيلات وافية عن الظروف التى احاطت بعقد هذه المعاهدة والوسائل التي توسل بها الايطاليون توصلا لعقدها عند وصولها اليها من مكاتبي المجلة في البحر الاحمر وبرا بالوعد نقول :

-* رئيس الوفد الايطالي *-

اول ما يلفت النظر في الوفد الايطالي شخصية رئيسه السنيور غاسباريني احد اعضاء مجلس شيوخ ايطاليا وواضع مشروع استعمار اليمن فقد سعى سعيا حثيثا مدة ولايته على الارتيرة سنة ١٩٢١ - ١٩٢٨ لتحقيق هذه الفكرة فانشأ صلات مباشرة مع اليمانيين الذين كانوا يروحون الى مصوع واسمره ويغدون وكان ينزلهم في ضيافة الحكومة ويتحفهم عند سفرهم بالهدايا كما اتصل اتصالا وثيقا ببعض رجال الحكومة اليمانية ولا سيما حاشية الامام واغدق عليهم الهدايا والاموال وخصص لهم الرواتب يتناولونها بانتظام ولم ينس المشايخ ورجال الدين فقد نالهم من هداياه الشيء الكثير .

-* الرحلة الى اليمن *-

ولما ادرك بان الغرس الذي غرسه قد نما واثمروان الرجال الذين اصطفاهم لا يعصون له امرا سعى بواسطتهم فارسل سيادة الامام يحي - ويجب ان نعترف بأن لحاشيته سلطانا كبيرا وتأثيرا زائدا عليه فهي تستطيع باساليبها ان تنفذ ما تريد تنفيذه من مشروعات وخطط - دعوة رسمية لزيارة صنعاء فسار اليها من مصوع بباخرة حربية فاستقبل عند وصوله الى الحديدة (شهر اغسطس سنة ١٩٢٦) استقبال الملوك فمشى الجند والحكام والامراء امامه وضربت بين يديه الطبول والموسيقات فواصل سفره الى صنعاء فاستقبل استقبالا فخما نادرا فنثر الذهب ووزع الهدايا فلم يبق موظف لا كبير ولا صغير في العاصمة ولا شيخ ولا

اكثر مما نسترشد بعقولنا

قمنا بالاضراب في العام الماضي وحمسنا بحارة يافا فاضربوا معنا فاستغرصت الادارة الفرصة وفتحت ميناء تل ابيب لتقتل ميناء يافا العربي . فيجب ان نتحمس اليوم للتجارة

كنا نلقب ميناء تل ابيب عند اول فتحه بالهزيل ولكن الامر لم يطل حتى اصبح الميناء السمين وصار ميناء يافا هزيلا والسبب في ذلك ان تجار تل ابيب وحيفا والقدس اليهود يستوردون بضائعهم راسا من اوربا بواسطة ميناء تل ابيب، وتجارنا في كل فلسطين وشرق الاردن . وبعض سوريا ولبنان يستوردون بضائعهم من تجار اليهود في فلسطين .

# الغرف التجارية العربية

لو ان الغرف التجارية العربية وخصوصا غرفة يافا التجارية التي يديرها الرجل النشيط العامل فخري بك النشاشيبي فطنت للامر وتلافته لا بقت ميناء تل ابيب هزيلا الى الابد

نعتقد ان الفرصة لم تفت وفي امكان الغرف التجارية ان تبت في الامر بعقد موتمر تجاري وبحث الطرق التي تمكن تجار العرب من جلب بضائعهم راسا من اوربا وتوجب على تجار العرب الصغار معاملتهم

وان لم يكن في مقدور كل تاجر عربي ان يجلب بضاعته منفردا لعدم وجود النقد الكافي او لقلة المقطوعية ففي وسع الغرف تاليف شركات لجلب البضائع وتوزيعها على التجار . او التاليف بين التجار من الصنف الواحد في كل بلد ليجلبوا بضائعهم مشتركين ثم يقتسمونها فيما بينهم .

خلاصة القول هذه اقتراحات اولية نعرضها على الغرف التجارية التي نعتقد انها لا تعدم الوسائل لحمل التجار العرب على جلب بضائعهم راسا من اوربا وان لا يكونوا عالة على التجار اليهود او بالحري ان يقتلوا انفسهم ويحيوا من ينازعهم البقاء في دارهم .

وبخاصة لان عندنا كومسيونجية امناء وقادرين امثال السيد الياس عطاالله

-* ازمة البرتقال *-

وما دامت السياسة الانجليزية متهودة وما دام سوق البرتقال الاكبر هو في بلاد الانجليز فمن البديهي ان تعاكس السياسة تصريف برتقال يافا وان كان ما يقرب من نصفه لليهود لتضعف زراعة وتجارة البرتقال عند العرب لان السياسة مقيدة بوضع البلاد في ظروف اقتصادية وغير اقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي .

ومتى هجر العرب زراعة البرتقال يعود اليهود اليها بنشاط كلي

لذلك نعتقد ان من واجب غرف التجارة العربية :

اولا - ان تسهل علي التجار جلب بضائعهم راسا من اوربا

ثانيا - ان تشوق التجار الصغار لياخذوا بضائعهم من تجار العرب الكبار

ثالثا - ان تبحث عن اسواق اخري للبرتقال في اوربا والبلدان العربية

ونحن ما دمنا في تنازع بقاء مع اليهود يجب ان نبرهن اننا اصلح للبقاء منهم وخصوصا لان البلاد بلادنا والمستهلكون عرب في فلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية واليمن

يجب ان نجعل يافا مركز تجارة بلاد العرب كما كانت بيروت قبل الحرب وهذا يحتاج الى تنظيم وعمل

فالميدان انفتح امام غرف التجارة العربية وخصوصا امام غرفة يافا فليرنا مديرها فخرى بك مقدرته علي العمل وان تقاعد فخري بك فالميدان مفتوح امام كل من يريد ان يعمل

العمل في هذا الصدد افضل بكثير من الاحتجاجات

وجيبه الا ناله شيء من بره وعطائه وفي المقدمة سيادة الامام نفسه فقد كان نصيبه « طقم صالون » قالوا انه هدية خاصة من ملك ايطاليا ويقول بعض العارفين ان تلك الرحلة كلفت ايطاليا ٢٠٠ الف جنيه نالت في مقابلها معاهدة صنعاء فعاد بها السنيور الى رومه فرحا مسرورا لاعتقاده ان صفقته هي الرابحة وان غنمه هو الاجزل .

— ﴿ ضجة وضجة ﴾ —

وما ذاع نبأ عقد هذه المعاهدة في العالم العربي حتى اشتدت الصيحة وعلت الضجة وكتب الكثيرون من المخلصين الى سيادة الامام يصفون عمله بالتسرع ويقولون انه كان الاجدر به والاحجى الا يزج بلاده في هذا المأزق ، وان يبتعد بها عن هذه المزالق فتنتهي هذه المعاهدات وخصوصا اذا كانت مع بلاد مجاورة ذات مطامع معروفة هي الدولة القوية التي تعرف كيف تستغلها ناثر في نفسه ما جرى وعرف – ولكن بعد ما سبق السيف العذل – انه تسرع فاخذ يتعمد تدريجا عن الايطاليين ويعمل للتخلص منهم والقضاء على نفوذهم وقد نالوه على يد الرجال الذين يدفعون لهم الرواتب .

واياك ثم اياك ايها القارئ ان تظن بان سيادة الامام لا يعرف ان رجاله وحاشيته يأخذون الهدايا والاموال من ايطاليا ، انه يعرف ذلك حق المعرفة ويتغاضى عنه بحجة ان اخذهم لها لا يضر وربما اقنعه هؤلاء بانهم يضحكون على الايطاليين ويأخذون اموالهم غنيمة باردة وفاتهم بلادهم ستدفع في المستقبل كلما اخذوه وقد يكون ثمن استقلالها لا سمح الله . وهذه الحبشة ماثلة امامه فابسألو اروءوس الاحباش وقد كانوا مثلهم يتناولون هدايا ايطاليا واموالها ومن السنيور غاسباريني نفسه ويظنون انهم يهزأون بها وانها اعجز من ان تنالهم بسوء ، يجيبوهم ان الدائرة دارت عليهم فشردوا وقتلوا تقتيلا وصار الذين سلموا منهم عبيدا اذلاء يعاملون اسوأ معاملة تخطر ببال انسان ومن الخطاء الاستهانة بالصغائر فالصغائر تولد الكبائر

واوشكت السنون العشر سنة « ١٩٢٦ = ١٩٣٦ » وهي المدة المحددة للمعاهدة ان تنقضي فشاعت اشاعات بان الامام لن يجددها وقيل انه سيلغيها واكد سوري زار اليمن لكاتب هذه السطور وقابل الامام ان سيادته قال له بانه لن يجدد المعاهدة ولن يسمح للنفوذ الايطالي بان يدخل الى بلاده ، وادرك الايطاليون ان الامام معرض عنهم وكانت رحى الحرب الحبشية لا تزال دائرة وخشوا ان يرفض مد اجل المعاهدة فاستعانت وزارة الخارجية بالسنيور غاسباريني وقد احيل الى المعاش من سنة ١٩٢٨ واخرجته من عزلته وجاءت به الى مصوع واسمره فاتصل بزبائنه القدماء في القصر السعيد فاقنعوا الامام بان يوافق على تمديد اجل المعاهدة لمدة سنة واحدة اي ريثما تنتهي الحرب الحبشية ونعرف نتائجها وحجتهم انه من الخطاء اغضاب ايطاليا والابتعاد عنها في هذا الظرف العصيب .

=﴿ السنيور غاسباريني ايضا ﴾=

وقاربت السنة الجديدة الانتهاء وعرف الايطاليون حراجة الموقف وادركوا ان الراي العام اليمني خاصة والراي العام العربي عامة ناقم عليهم نافر من اعمالهم وتصرفاتهم وخائف من حركاتهم ، فلجأوا ثانية الى السنيور غاسباريني واخرجوه من عزلته فانتدب هذا احد خصائه الذين رافقوه في زيارته الاولى لصنعاء سنة ١٩٢٦ وارسله اليها ليمهد له السبيل فسار فلقي ترحيبا من الامام وحمله وثيقة تخوله دخول بلاد اليمن متى شاء

وعاد هذا مسرورا مرفقا وابلغ السنيور غاسباريني ما حدث فسافر من مصوع ببارجة حربية الى الحديدة يحمل هدايا كثيرة .

— « الهدايا الايطالية » =

وتنقسم الهدايا الايطالية الى قسمين : قسم للجيش وقسم للاخصاء

اما القسم الخاص بالجيش فهذا بيانه :

١ – دبابتان عسكريتان

٢ – اربع مدافع لمقاومة الطيارات

٣ – ادوات للمخابرة اللاسلكية

٤ – ٢٠ الف بندقية مع كمية من الذخائر

هذه هي الهدايا الرسمية وقد سلمت الى الجيش اليماني فهي مهداة اليه . اما الهدايا الخاصة فهي كثيرة وفي جملتها كمية كبيرة من الذهب وزعت هنا وهنالك على اربابها المعروفين .

=« وفد المفاوضة »=

وقد اعتذر القاضي محمد راغب وزير الخارجية عن الاشتراك في المفاوضة التي دارت مع الوفد الايطالي لعقد المعاهدة مع انه هو الذي راس الوفود التي فاوضت جميع مندوبي الدول التي زارت صنعاء في السنين الاخيرة وعقد معها المعاهدات ووقعها باسم الحكومة اليمانية فقد طلب من سيادة الامام يحيى بالحاح ان يعفيه من هذه المهمة فاعفاه منها وعين بدلا منه القاضي عبد الله العمري وهو الكاتب الاول لسيادته ومقامه في الدولة المتوكلية اشبه بمقام رئيس الوزراء في الدول المستقلة فراس الوفد اليماني ويعد من اكبر انصار ايطاليا في اليمن

ونحن في غنى عن القول ان في تنحي القاضي راغب « ولقب القاضي عند اليمانيين يعادل لقب بك عندنا » عن الاشتراك في هذه المفاوضات معنى خطيرا فهو يريد افهام العالم العربي انه لا ضلع له ولا يد في الترويج للسياسة الايطالية في اليمن وفي عقد المعاهدات مع الايطاليين بل ان ذلك من صنع اليمانيين وحدهم فهم المسؤولون عنه .

=« ما اضيف الى المعاهدة »=

والذي علمناه ان المعاهدة الجديدة هي نفس المعاهدة القديمة تقريبا وان كل ما اضيف اليها مادة تقول بان المندوبين السياسيين في بلاد كل حكومة من الحكومتين المتعاقدتين يعاملون على قدم المساواة وطبقا للقانون الدولي العام وهذا النص لم يكن موجودا في المعاهدة القديمة وحيث ان الحكومة اليمانية قد وافقت على ادخاله في المعاهدات التي عقدتها حديثا فقد وافقت على طلب الوفد الايطالي بادماجه في المعاهدة الجديدة ويمكن القول بان هذا هو التعديل الجوهري الذي ادخل على المعاهدة في شكلها الجديد وفيما عدا ذلك فهي معاهدة صداقة وتجارة ومودة لا تختلف كثيرا عن المعاهدات التي عقدتها حكومة صنعاء في السنوات الاخيرة مع فرنسا وانكلترا وهولندا وروسيا من دول اوربا

— « مدة المعاهدة » —

والمصادر الحسنة الاطلاع تقول ان مدة المعاهدة الجديدة عشر سنوات اي انهم حددوا لها نفس المدة التي كانت للمعاهدة القديمة اما نشرها فلا يتم قبل ابرام ملك ايطاليا لها ويرجى ان يكون ذلك في زمن غير بعيد

«الرابطة العربية»

# الحرية الفردية

تابع ما قبله

## (٢)

رفاقها وابتعدوا جميعهم وهم في مرح لاعبين ضاحكين ساخرين من فلسفة رفيقهم فريد وعنعناته الرجعية المقوتة · نظر اليهم فريد يبتعدون فاطرق قليلا ثم هز راسه في الم ومضى في طريقه بخطى اثقلها الاسف ·

***

في ليلة عاصفة من ليالي كانون الاول خرج فريد من محل عمله في الساعة الثامنة مساء وقد رفع ياقة معطفه واخفى يديه في جيوبه ومشى بخطوات سريعة نحو بيته الذي لم يبعد كثيرا وفيما هو سائر لفتت نظره امراة تسير في تؤده كانها في نزهة في ضوء قمر ليالي الصيف · وكانت خطواتها غير متزنة وقد غطت راسها بشال كبير فعجب فريد لامرها وجعل يحدق فيها رغم الظلمة عله يستطلع من امرها شيئا قتباطأ في سيره وجعل يقترب منها رويدا رويدا الى ان كاد يحاذيها فسمعها ترسل زفره حاره وتوقفت على اثرها عن السير ثم ما لبثت ان سقطت على الارض واستخرطت في بكاء اليم

رق قلب فريد وتقدم الى المراة مستجليا امرها وقال لها في رفق

— هل من خدمة ياسيدتي

فانتفضت المراة لسماعها صوته · رفعت راسها نحوه وقالت لعثمة الخائف ·

— من انت ياسيدي حتى تابه لامر فتاة منكودة مثلي تجوب الشوارع ياما ·· لا ريب انك بشر والبشر في ايامنا هذه لا يعني الواحد منهم الا بامر نفسه وقلما يابه بمصير غيره

تامل فريد وجه محدثته فاذا به امام فتاة صغيرة في منتصف عقدها الثاني ولكنها طويلة القامة فاستغرب وجودها في الشارع في مثل هذه الساعة وفي مثل هذا الطقس وملامحها لا تدل بانها من المبتذلات فمد لها يده قائلا

- قومي ياسيدتي وانا ارافقك الى حيث تشائين اذا كنت خائفة من السير وحدك واستاجر لك عربة اذا كنت تقيمين بعيدا

— لا هذا ولا ذاك ياسيدي ولكن امي مريضة وفي حالة الم شديد وقد ارسلتني في طلب طبيب وانا لا املك ثمن حليب لها

اليس لك اب؟

— مات ابي وانا في المهد

— اليس لك اخوه ؟

— اه ·· اخوتي هم سبب شقاء امي وشقائي اننا لا نراهم مرة في الاسبوع ولا يمدون يدهم الينا بدانق بل هم مسترسلون في غواياتهم لا يعنون الا بمعاشرة الفتيات وارتياد الحانات فكم نبهتهم امي المسكينة فلم ينتبهوا ولم يرعووا بل كانوا في كل مرة يتهمونها بالرجعية ويتباهون بتمسكهم بحريتهم الفردية اتى على الشاب الحديث ان يحتفظ بها ولا يترك لاحد مجالا لتقييدها او الانتقاص من شانها

— وما اسمك يا فتاتي

— نهى يا سيدي

- تعالي يانهى ففي جوارنا طبيب صديق لي فانا اكفل بانه سيلبي طلبك بدون مقابل

مشت الفتاة مع فريد تقدم رجلا وتوخر اخرى وهي في وجل من امرها وسرعة استسلامها الى ارادة رجل لا تعرفه ولا يمت اليها بصلة

وعندما وصلا الى البيت تقدمها فريد يضيء الردهة ويرحب بها فرات بيتا بسيطا نظيفا يدل حاله على انه بيت اعزب فراحت تنظر الى جوانبه فقال لها فريد

— اعذريني اذا لم اتمكن من القيام بواجب الضيافة فانا وحيد والخادمة تغادرني في اخر النهار

ثم اسرع الى طابق البيت العلوي ورجع بعد قليل وبصحبته شاب في ميعة الصبا فقدمه الى الفتاة قائلا

— صديقي الدكتور وفي

بعد لحظة كان الثلاثة في عربة في طريقهم الى بيت والدة نهى

وما ان وصلوا حتى هرولت الفتاة الى غرفة امها يتبعها رفيقيها فجثت امام السرير وقالت بصوت رقيق

—اماه لقد ساق لنا الله محسنا كريما فاتانا بطبيب صديق له فهل تسمحين لهما بالدخول

وكان فريد والطبيب قد وصلا الى جانب السرير فعندما سمعت المريضة قول فتاتها ادارت راسها نحوهم هتفت بعدها

— فريد

— ضياء

بعد عشرين عاما من القطيعة عاد فريد والتقى بضيائه

فاشارت اليه ضياء فاقترب منها وقال

— لم اكن اعلم وانا اتاك انك انت المريضة

— وهل كنت تحجم عن المجيء لو علمت

- لا

—الم تتزوج ؟

- لا

— اما انا فقد تزوجت وترملت وكانت تلك المبادي التي كانت سبب القطيعة بيني وبينك علة شقائي وشقاء اولادي

لقد خدعونا يا فريد وجعلوا على عيوننا غشاوة فرحنا نحمل رايتهم في حماسة متناهية غير عابئين بنصح الناصحين من ذوي العقول النيرة مثالك وقد دفعني غباوتي الى تربية اولادي بروح هذه المباديء الهدامة التي تجعل كل فرد يتقيد بحريته الشخصية ولا يتقيد بما عليه من واجبات حتى نحو اقرب الناس اليه ·

— كم نصحتك يا ضياء فلم تنتصحي ·

— اه يا فريد ان تعاليم البلشفية تغري قصار النظر فهي مغرية معسولة ·

« يتبع »

مطبعة الكرمل - اصاحبها نجيب نصار — حيفا